مجلة الرسالة
AL-RISALAH JOURNAL
ACADEMIC BIANNUAL REFEREED JOURNAL
KULLIYYAH OF ISLAMIC REVEALED KNOWLEDGE AND HUMAN SCIENCES
INTERNATIONAL ISLAMIC UNIVERSITY MALAYSIA

e-ISSN: 2600-8394 VOL 2. No 3 Special Issue (1440-2018)


# المنهج البياني في تفسير الكشاف للزمخشري

# The Semantic Approach in Tafsīr "Al-Kashshāf" by Al-Zamakhshari

أدهم محمد علي حموية [1]
Adham Muhammad Ali Hamawiya

محمد فضلي بن موسى[2]
Muhammad Fadhli Musa

## ملخص البحث

يهدف البحث إلى معرفة التفسير البياني بعامة نوعًا من أنواع تفسير القرآن الكريم، ولا سيما لدى الزمخشري في تفسيره "الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، وقد بدأ البحث بمفهوم المنهج البياني في التفسير، ثم تطوره ونشأته منذ القدم حتى عصرنا الحاضر، واستخدم البحث منهجين؛ أولهما المنهج الاستقرائي في جمع المعلومات من الكتب المختلفة، وثانيهما المنهج التحليلي في دراسة الموضوع دراسة تحليلية، ومن أبرز النتائج التي توصل إليها البحث أن "الكشاف" من أوائل التفاسير القديمة التي استخدمت المنهج البياني في التفسير، وأن ليس للمنهج البياني معالم نظرية أو منهجية خاصة للمفسرين الذين أخذوا به حتى نهاية القرن العشرين الميلادي؛ باستثناء تلك القواعد التي وضعها أمين الخولي لبيان منهجية التفسير البياني.

**الكلمات المفتاحية**: المنهج البياني، الزمخشري، الكشاف، تفسير.

## Abstract

The purpose of the research is to define the Semantic Approach in interpreting Al-Qur'ān in general. The research to be specific is to study the Semantic Approach in Tafsīr "Al-Kashshāf" written by Al-Zamakhshari. The researcher using the inductive method to collect the information and using the analytical method to study about this approach. One of the results of this research is that "Al-Kashshāf" has become the most prominent reference in the past and present interpretation process of Al-Qur'ān that using the Semantic Approach.

**Keywords**: Semantic Approach, Al-Zamakhshari, Al-Kashshāf, Tafsīr.

[1] أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، adhamawiya@iium.edu.my

[2] طالب ماجستير في قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية ماليزيا، muhammadfadhlimusa43@gmail.com.

**مقدمة**

إن القرآن الكريم كتاب هداية وشفاء ورحمة للناس بعامة وللمسلمين بخاصة، تضمَّن كثيرًا من القواعد والمبادئ التي لا بُدَّ من معرفتها لمن يريد السعادة في الدارين؛ دار البوار ودار القرار، وشمل مواعظ ودروسًا في كل جانب من جوانب حياة الإنسان، وهو مصدر أساس لشريعة الله عزَّ وجلَّ؛ يأمر بالمعروف، وينهى عن الفحشاء والمنكر، ويفرق بين الحق والباطل، والهداية والضلالة، والمنفعة والمضرة.

وليُكشف ما تضمَّن القرآن الكريم من قواعد ومبادئ؛ لا بد من الأخذ بمنهج من مناهج المفسرين متقدميهم أو متأخريهم، وتندرج في قسمين؛ أحدهما التفسير النقلي يتضمن: تفسير القرآن بالقرآن، والتفسير بالمأثور، والتفسير الإشاري؛ والآخر التفسير العقلي يتضمن: التفسير العلمي، والتفسير الاجتهادي، والتفسير بالرأي، ويختص هذا البحث بالكلام على التفسير البياني – ويُمكن إدراجه في جملة التفسيرات العقلية – ويتحرَّى بعض متعلقاته في تفسير "الكشاف" للعلامة جار الله الزمخشري.

**مفهوم المنهج البياني**

**المنهج في اللغة والاصطلاح:** (المنهج) من (نهج)؛ "النون والهاء والجيم؛ أصلان متباينان: الأول النهج الطريق، ونهج لي الأمر: أوضحه، وهو مستقيم المنهاج، والمنهج الطريق أيضًا، والجمع (المناهج)"،[3] وقال تعالى: ﴿**لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا**﴾ [المائدة: 48]؛ أي: طريقًا واضحةً.

واصطلاحًا المنهج "فنُّ التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة حين نكون بها جاهلين، وإما من أجل البرهنة عليها للآخرين حين نكون بها عارفين"؛[4] أي ليتحصَّل منها علمٌ؛ إذ لا يكون العلم علمًا إلا بالمنهج الذي يستخدمه، "فالعلم منهج قبل أن يكون موضوعًا أو مجموعة من المعارف أو النظريات؛ لأننا لا نستطيع أن نتوصل إلى المعارف العلمية بدون استخدام منهج علمي".[5]

**البيان في اللغة والاصطلاح:** قال الجاحظ إن البيان "اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعنى، وهتك الحجاب

---

[3] أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.م: دار الفكر، د.ط، 1979)، مادة (نهج).

[4] عبد الفتاح خضر، **أزمة البحث العلمي في العالم العربي**، (الرياض: مكتب صلاح الحجيلان، ط3، 1992)، ص18.

[5] عبد الرحمن العيسوي، عبد الفتاح العيسوي، **مناهج البحث العلمي في الفكر الإسلامي والفكر الحديث**، (بيروت: دار الراتب الجامعية، د.ط، 1997)، ص73.

دون الضمير، حتى يفضي السامع إلى حقيقته، ويهجم على محصوله، كائنًا ما كان ذلك البيان، ومن أيِّ جنس كان الدليل".[6]

والبيان وفق قول الراغب الأصفهاني؛ "الكشف عن الشيء، وهو أعمّ من النطق؛ لأن النطق مختص بالإنسان، ويسمى ما بيّن به (بيانًا)، قال بعضهم: البيان يكون على ضربين؛ أحدهما بالتسخير، وهو الأشياء التي تدل على حال من الأحوال من آثار الصنعة، والثاني بالاختبار، وذلك إما يكون نطقًا، أو كتابة، أو إشارة".[7]

أما ابن منظور فيذكر أن البيان ما بين به الشيء من الدلالة وغيرها، وبان الشيء بيانًا؛ اتضح، فهو بيِّن، والجمع أبيناء، مثل هيِّن وأهيناء، وكذلك: أبان الشيء، فهو مبين، والبيان أيضًا الفصاحة واللسن، والإفصاح مع ذكاء، وإظهار المقصود بأبلغ لفظ، وأصله الكشف والظهور.[8]

واصطلاحًا البيان معرفة إيراد المعنى الواحد في طرق مختلفة، بالزيادة في وضوح الدلالة عليه، وبالنقصان؛ ليُحترز على ذلك عن الخطأ في مطابقة الكلام لتمام المراد منه.[9]

**التفسير البياني مفهومه ونشأته ومعالمه**

يُمكن عدُّ التفسير البياني من أمثلة التفسير العقلي الذي يُقابل التفسير النقلي، ويعتمد على الفهم العميق والمركز للمعاني والدلالات التي تنتظم في سلكها الألفاظ القرآنية.[10]

قال فاضل السامرائي عن التفسير البياني إنه "يُبين أسرار التركيب في التعبير في القرآن الكريم، فهو جزء من التفسير العام تنصبُّ فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية البيانية كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، واختيار لفظة على أخرى، وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير".[11]

---

[6] الجاحظ، عمرو بن بحر، **البيان والتبيين**، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، د.ط، 1423هـ)، ج1، ص11.

[7] الراغب الأصفهاني، الحسين بن محمد، **المفردات في غريب القرآن**، تحقيق صفوان عدنان الداودي، (بيروت: الدار الشامية، ط1، 1412هـ)، ج1، ص157.

[8] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، تحقيق جمعٍ من المحققين، (القاهرة: دار المعارف، د.ط، د.ت)، مادة (بين).

[9] انظر: السكاكي، **مفتاح العلوم**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط2، 1987)، ص162.

[10] انظر: خالد عبد الرحمن العك، **أصول التفسير وقواعده**، (بيروت: دار النفائس، ط3، 1414هـ)، ص167.

[11] فاضل السامرائي، **على طريق التفسير البياني**، (د.م: جامعة الشارقة، د.ط، 2002)، ج1، ص7.

ويمكن قول إن التفسير البياني يجمع أشياء جملتها: النظم الفريد العجيب الحسن المخالف الأساليب العرب، والصور البيانية التي تؤلف أبدع تأليف بين أفصح الألفاظ الجزلى وأصح المعاني الحسنة.[12]

وينبغي للمتصدي للتفسير البياني أن يمتلك أدوات وعلومًا أكثر مما يحتاج إليه المتصدي للتفسير العام؛ منها: [13]

1. التبحر في علوم اللغة العربية من نحو وصرف ولغة وبلاغة.
2. معرفة القراءات القرآنية.
3. معرفة أسباب النزول.
4. النظر في السياق الذي يوضح كثيرًا من الأشياء؛ من مثل أسباب: اختيار لفظةٍ على أخرى، والتقديم والتأخير، والذكر والحذف، ومعاني الألفاظ المشتركة، والإخلال بهذا يُوقع في الغلط أو عدم الدقة في الحكم.
5. مراجعة المواطن القرآنية التي وردت فيها أمثال التعبير الذي يُراد تبيينه لاستخلاص المعنى المقصود.
6. مراجعة المواطن القرآنية التي وردت فيها المفردة التي يراد تفسيرها لمعرفة استعمالاتها ومعانيها ودلالاتها.
7. أن يعلم المفسر أن هناك خصوصيات في الاستعمال القرآني، كاستعمال الريح للشر، والرياح للخير، والغيث للخير، والمطر للشر، وغير ذلك.
8. أن ينظر في الوقف والابتداء وأثر ذلك في الدلالة والتوسع في المعنى أو التقييد فيه، وما إلى ذلك.
9. أن يسترعي نظره أي تغيير في المفردة والعبارة، ولو كان فيما يبدو له غير ذي بال فإنه ذو بال، فإن وجد له تعليلاً فذاك، وإلا فسيأتي من ييسر الله عزَّ وجلَّ له تعليله وتفسيره.
10. إدامة التأمل والتدبر، وهما من أهم ما يفتح على الإنسان من أسرار، ويهديه إلى معان جديدة.

وقد ظهر التفسير البياني على يد رسول الله ﷺ، ومن أشهر الصحابة الذين فسروا القرآن الكريم بيانيًّا ابن العباس – رضي الله عنهما – في إجاباته عن مسائل نافع بن الأزرق،[14] ثم ظهرت فيه مؤلفات كثيرة من بعد صدر الإسلام، ولا سيما في عصر التدوين؛ منها:

- "مجاز القرآن" لأبي عبيدة.

---

[12] انظر: فهد رومي، **بحوث في أصول التفسير ومناهجه**، (الرياض: مكتبة التوبة، ط4، 1419هـ)، ص106.

[13] انظر: السامرائي، **على طريق التفسير البياني**، ج1، ص7.

[14] انظر: **مسائل نافع بن الأزرق عن عبد الله بن العباس**، من طريقين: رواية الختلي، ورواية ابن العلاف، تحقيق محمد أحمد الدالي، (د.م: الجفان والجابي للطباعة والنشر، ط1، 1413هـ/1993م).

- "معاني القرآن" للفرّاء.
- "نظم القرآن" للجاحظ.
- "الكشاف" للزمخشري؛ أول تفسير بياني تناول القرآن الكريم كله.
- "نظم الدّرر في تناسب السور" للبقاعي، تناول المناسبات التي هي من أوجه التفسير البياني.
- "تناسق الدّرر في تناسب السور" للسيوطي.
- "روح المعاني" للألوسي.

وهكذا تطور الاتجاه البياني في تفسير القرآن الكريم حسب تاريخ التأليف، إلا أن المؤلفات السابقة كلها لم تؤصل للمنهج البياني تمامًا، وإنما تناولت بعض جوانبه فقط، ولم تكن هنالك معالم خاصة للمنهج البياني في تفسير القرآن الكريم، إلى أن جاء الأستاذ أمين الخولي، فوضع خطواته وفق ما يأتي:[15]

1. جمع المفسر الآيات ذات الموضوع الواحد بعضًا إلى بعض، وتدبُّرها جميعًا وتفسيرها كذلك.
2. ترتيب المفسر آيات الموضوع الواحد ترتيبًا زمنيًّا وفق تاريخ نزولها.
3. دراسة خاصة للنص تقوم على تاريخه ونزوله وجمعه وكتابته وقراءته، ونحو ذلك من علوم القرآن الكريم.
4. دراسة عامة للبيئة التي نزل بها هذا النص، البيئة المادية في الأرض والسماء والجبال والسهول والأودية، والبيئة المعنوية في تاريخ هذه الأمة ونُظُمها وأعرافها وعاداتها وتقاليدها.
5. دراسة النص القرآني في مفرداته، وذلك بدراسة استعمالات هذه المفردة لغويًّا، ودراسة استعمالاتها في القرآن الكريم في مواضع مختلفة ومدلولها في كل موضع.
6. دراسة النص القرآني في معانيه المركبة بالاستعانة بالعلوم الأدبية من نحو وبلاغة وغيرهما.

تلك أبرز الخطوات التي وضعها الأستاذ أمين الخولي، ولكنه أيضًا لم يطبق هذه الخطوات؛ لأنها مجرد نظرية، ولا دراسة تطبيقية كاملة لهذا المنهج.

[15] انظر: أمين الخولي، **التفسير معالم حياته منهجه اليوم**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، 2003)، ص35-44.

## المنهج البياني في تفسير "الكشاف"

"الكشـاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل"، ألّفه العلامة الزمخشـري[16] في أثناء مجاورته في مكة المكرمة بعد ما جاوز الستين من عمره، مما يشير إلى نضجه الفكري وتمكنه العلمي.

ومنهج الزمخشـري في تفسـيره منهج لغوي بياني بلاغي اعتزالي؛ إذ يُعدُّ هذا التفسـير عمدة للباحث: في إعجاز القرآن الكريم وغوامض العربية من جهة، وفي تقرير الأصول الخمسة[17] التي هي عماد عقيدة الاعتزال من جهة أُخرى.

والحقيقة أن "الكشـاف" تفسـير جليل عظيم، ولا عيب فيه إلا انتصـار الزمخشـري بالآيات القرآنية لمذهب المعتزلة في مسـائل العقيدة وعلم الكلام، إذ يصـرفها عن معناها الذي اسـتدل له أهل السـنة؛ لذا يُعدُّ "الكشـاف" من التفاسـير المنحرفة.

وأبرز معالم التفسير البياني في "الكشاف":[18]

1. الأخذ بالمفهوم اللغوي للّفظ القرآني، فقد كان الزمخشـري يفسـر القرآن الكريم باللغة العربية بأخذ معاني الألفاظ القرآنية من لغة العرب.
2. بيان جمال النظم القرآني وتحليله البياني؛ لاستخراج روائع اللطائف والنكات البيانية من القرآن الكريم، والحرص على بيان جمال «النظم القرآني» القائم على علمي البيان والمعاني، بتطبيق نظرية النظم للإمام عبد القاهر الجرجاني.
3. الاستشـهاد بالشـعر العربي، فالزمخشـري شـاعر مبدع يحفظ أشـعار العرب في الجاهلية والإسـلام، حتى إنه قد

---

[16] تُنظر ترجمته في: ابن الأنباري، عبد الرحمن بن محمد، **نزهة الألباء في طبقات الأدباء**، تحقيق إبراهيم السامرائي (الزرقاء: دار المنار، د.ط، د.ت)، ص290؛ القفطي، علي بن يوسف، **إنباه الرواة على أنباه النحاة**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار الكتب المصرية، د.ط، 1950)، ج3، ص265؛ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، **بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (دمشق: دار الفكر، ط2، 1399هـ/1979م)، ج2، ص279.

[17] تكاد فرق المعتزلة وكبراؤهم يُجمعون على أن للاعتزال أصولاً خمسة تدور حولها قضاياهم، هي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

انظر تفصيلها في: القاضي المعتزلي، عبد الجبار بن أحمد، **شرح الأصول الخمسة**، (د.م: مكتبة وهبة ومطبعة الاستقلال الكبرى، ط1، 1384هـ/1965م)، ص128-141؛ ابن حزم، علي بن أحمد، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، تحقيق محمد إبراهيم نصر، عبد الرحمن عميرة (بيروت: دار الجيل، د.ط، د.ت)، ج2، ص269، 270.

[18] انظر: صلاح الفتاح الخالدي، **تعريف الدارسين بمناهج المفسرين**، (دمشق: دار القلم، ط4، 2010)، ص546-556.

يورد في تفسيره ثلاثة شواهد في الموضع الواحد؛ ليجعلها شاهدًا على معنى كلمة قرآنية.

4. التقليل من التفسير بالمأثور، فهذا المنهج يخالف منهج التفسير بالمأثور؛ لأن "الكشاف" عماده التفسير بالرأي، لا القرآن الكريم أو السنة النبوية، ولا يعني هذا أن الزمخشري لم يستدل بالمأثور، وإنما استخدمه في بعض المواضع، ويُلاحظ أن الزمخشري ساق في تفسيره كثيرًا من الأحاديث الضعيفة أو الموضوعة.

5. تفسير القرآن على أصول مذهب المعتزلة، فقد كان الزمخشري يستخدم الأصول الخمسة للمعتزلة في تفسير الآيات القرآنية؛ أي: التوحيد، والعدل، والوعد والوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

قال الزرقاني عن مميزات "الكشاف" إنه أقلَّ من الإسرائيليات، ونهج أسلوب الاختصار، وأحسن في الشرح اللغوي، وعني بالمسائل البلاغية، واتبع أسلوب السؤال والجواب.[19]

وقال ابن تيمية: "وأما الزمخشري فتفسيره محشو بالبدعة، وعلى طريقة المعتزلة من إنكار الصفات والرؤية والقول بخلق القرآن، وأنكر أن الله مريد للكائنات وخالق لأفعال العباد، وغير ذلك من أصول المعتزلة".[20]

**مظاهر التفسير البياني في "الكشاف"**

يُعَدُّ "الكشاف" أقرب التفاسير القديمة إلى المنهج البياني؛ لأن فيه عناية كبيرة بالأسرار الجمالية التي يقوم عليها علم المعاني، ويُعدُّ الزمخشري ختام مرحلة التفسير البياني وبداية مرحلة التفسير الحديث.[21]

وللزمخشري في تفسيره آيَ الذكر الحكيم منهج يميزه من غيره من المفسرين، ومردُّه إلى شيئين؛ أحدهما قُدمته في علوم العربية، والآخر حرصُه على عقيدته الاعتزالية، وكلاهما مما يتطلَّب رويَّة وتبصُّرًا؛ بهدف إثبات إعجاز القرآن الكريم من جهة، وتعزيز الفكر الاعتزالي من جهة أُخرى، واللافت أن الزمخشري طوَّع الأول في خدمة الثاني، وإن كان في تطويعه هذا لم يخرج عن سنن العرب في كلامها، فإنه واجه نقدًا حادًّا؛ لأن تفسيره وفق هذا كان من أمثلة التفسير بالرأي

---

[19] انظر: محمد عبد العظيم الزرقاني، **مناهل العرفان في علوم القرآن**، (القاهرة: مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط3، د.ت)، ج2، ص70.

[20] ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، **مجموع الفتاوى**، تحقيق عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، (المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، د.ط، 1995م)، ج13، ص386-387.

[21] انظر: كامل سعفان، **المنهج البياني في تفسير القرآن الكريم**، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط1، 1982)، ص18، 21.

المنهي عنه؛ قال ﷺ: «من قال في القرآن برأيه فليتبوَّأ مقعده من النار».[22]

ولعل سائلاً يسأل: لم غلب المنهج البياني البلاغي في تفسير "الكشاف"؟ فيُجاب بأن المعتزلة عنوا بدراسة اللغة والأدب؛ للتعمق في أسرار النصوص الدينية والانتصار في مجادلاتهم أهل العقائد الأخرى من اليهود والنصارى، ثم من يُخالفهم من المسلمين؛ لذا كتب عدد كبير منه في الكشف عن وجوه الإعجاز البلاغي، من مثل: بشر بن المعتمر، والجاحظ، والرماني، والقاضي عبد الجبار، وكذا الزمخشري.[23]

وهكذا اتخذ المنهج البياني لدى الزمخشري في "الكشاف" مظهرين؛ أحدهما الكلام على المباحث البلاغية، والآخر تطويعه العربية في خدمة الاعتزال.

## أولاً: المباحث البلاغية

ذكر الحوفي أن الزمخشري تناول في "الكشاف"؛ مباحث علم البيان: التشبيه، والتمثيل، والاستعارة، والكناية، والمجاز العقلي، والمجاز المرسل؛ ومباحث علم المعاني: القصر، والفصل والوصل، والتوكيد، والتقديم والتأخير، والحذف والذكر، والالتفات، والتعبير بالمضارع عن الماضي، والتعبير بالماضي عن المستقبل، والجملتين الاسمية والفعلية، ومباحث علم البديع: الجناس، والطباق، وتأكيد المدح بما يشبه الذم، واللف والنشر، والمشاكلة.[24]

وزاد الجويني مباحث أُخر تناولها الزمخشري؛ هي: اسم الإشارة، واسم الموصول، وتقديم الخبر على المبتدأ، والتثنية، والتأنيث، والنسب، والتنكير، والإضمار، واسم الفاعل، وحذف المفعول به، والبدل، والنداء، وأسلوب الإيجاز، وأسلوب التكرار، والاستئناف، والاعتراض والاستفهام التقريريان.[25]

وفي الجملة يُعدُّ "الكشاف" أهمَّ كُتُبِ التفسير التي اهتمت بالجانب البلاغي في القرآن الكريم، وقد أبدى فيه الزمخشري جملة من وجوه الإعجاز في غير ما آية، وأظهر فيه من جمال النظم القرآني وبلاغته شيئًا كثيرًا، وذلك لما يتمتع به مؤلفه

---

[22] قد حسَّنه الترمذي، وضعَّفه الألباني؛ انظر: الترمذي، محمد بن عيسى، **السنن**، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه محمد ناصر الدين الألباني، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (الرياض: مكتبة المعارف، ط1، د.ت)، الحديث 2951.

[23] انظر: أحمد محمد الحوفي، **الزمخشري**، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط2، 1980)، ص200-201.

[24] انظر: المرجع السابق، ص209-231.

[25] انظر: مصطفى الصاوي الجويني، **منهج الزمخشري في تفسير القرآن وبيان إعجازه**، (القاهرة: دار المعرفة، ط2، 1968)، ص220-234.

من براعة وإلمام بكثير من العلوم.[26]

ومن تطبيقات المباحث البلاغية التي تناولها الزمخشري في "الكشاف":[27]

1. **التشبيه**: إلحاق أمر بأمر بأداة التشبيه الجامع لهما،[28] ويوافق الزمخشريُّ الجرجانيَّ، فلم يضف في التشبيه شيئًا جديدًا.[29]

فقوله تعالى: ﴿**إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ * كَأَنَّهُ جِمَالَةٌ صُفْرٌ**﴾ [المرسلات: 32، 33] فسَّره الزمخشري بقوله: "﴿**بِشَرَرٍ كَالْقَصْرِ**﴾؛ أي كل شررة كالقصر من القصور في عِظَمِها، وقيل: هو الغليظ من الشجر، الواحدة (قَصْرَة)، نحو: جَمْرَةٍ وجَمْرٍ، وقرئ: ﴿**كَالقَصَرِ**﴾، بفتحتين، وهي أعناق الإبل، أو أعناق النخل، نحو شَجَرَةٍ وشَجَرٍ، وقرأ ابن مسعود: ﴿**كَالقُصُرِ**﴾، بمعنى القُصُور، كرَهْنٍ ورُهُنٍ، وقرأ سعيد ابن جبير: ﴿**كَالقِصَرِ**﴾ في جمع (قَصْرَة)، كحَاجَةٍ وحِوَجٍ؛ (جَمَالَةٌ) جمع (جِمال) أو (جِمالَةٌ) جمع (جَمَلٍ)؛ شُبِّهت بالقصور، ثم بالجمال؛ لبيان التشبيه؛ ألا تراهم يشبهون الإبل بالأفدان والمجادل، وقُرِئ: ﴿**جُمالات**﴾، بالضم، وهي قلوس الجسور، وقيل: قلوس سفن البحر، الواحدة جمالة... إن في التشبيه بالقصر – وهو الحصن – تشبيهًا من جهتين: من جهة العِظَمِ، ومن جهة الطُّوْل في الهواء، وفي التشبيه بالجمالات – وهي القلوس – تشبيه من ثلاث جهات: من جهة العِظَمِ والطُّوْلِ والصُّفْرَةِ...".[30]

2. **الاستعارة**: عرف الجاحظ الاستعارة بأنها "تسمية الشيء باسم غيره إذا قام مقامه".[31]

ففي قوله تعالى: ﴿**كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ رَبِّهِمْ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾ [إبراهيم: 1]؛ فسَّر الزمخشري هذه الآية، فذكر الاستعارة كما يأتي: "الظلمات والنور: استعارتان للضلال والهدى، ﴿**بِإِذْنِ رَبِّهِمْ**﴾ بتسهيله وتيسيره، مستعار من الإذن الذي هو تسهيل للحجاب، وذلك ما يمنحهم من اللطف

[26] انظر: صالح بن غرم الله الغامدي، **المسائل الاعتزالية في تفسير الكشاف للزمخشري في ضوء ما ورد في كتاب الانتصاف لابن المنير**، (حائل: دار الأندلس، ط1، 1418هـ/1998م)، ص49.

[27] انظر: رضوان جمال الأطرش، **وجوه الإعجاز القرآني**، (كوالالمبور: مركز البحوث، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ط2، 2012)، ص100.

[28] انظر: فيصل بن عبده الحاشري، **تسهيل البلاغة**، (الإسكندرية: دار الإيمان، د.ط، 2006م)، ص81.

[29] انظر: كامل محمد محمد عويضة، **الزمخشري المفسر البليغ**، (بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 1994)، ص156.

[30] الزمخشري، محمود بن عمر، **الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**، (بيروت: دار الكتاب العربي، ط3، 1407هـ)، ج4، ص680.

[31] الجاحظ، **البيان والتبيين**، ج1، ص142.

والتوفيق، ﴿**إلى صِراطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ**﴾؛ بدل من قوله: ﴿**إلى النُّورِ**﴾ بتكرير العامل، كقوله: ﴿**لِلَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا لِمَنْ آمَنَ مِنْهُمْ**﴾ [الأعراف: 75]، ويجوز أن يكون على وجه الاستئناف، كأنه قيل: إلى أي نور؟ فقيل: إلى صراط العزيز الحميد".[32]

3. **الكناية**: أي أن تريد المعنى وتُعبر عنه بغير لفظه.[33]

ففي قوله تعالى: ﴿**لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ**﴾ [الزمر: 63]؛ قال الزمخشري: "﴿**لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ**﴾؛ أي هو مالك أمرها وحافظها، وهو من باب الكناية؛ لأنّ حافظ الخزائن ومدبر أمرها هو الذي يملك مقاليدها، ومنه قولهم: فلان ألقيت إليه مقاليد الملك، وهي مفاتيح، ولا واحد لها من لفظها، وقيل: مقليد، ويقال: إقليد، وأقاليد، والكلمة أصلها فارسية، فإن قلت: ما للكتاب العربي المبين وللفارسية؟ قلت: التعريب أحالها عربية، كما أخرج الاستعمال المهمل من كونه مهملاً... وقد جعل متصلاً بما يليه على أن كل شيء في السموات والأرض، فالله خالقه وفاتح بابه، والذين كفروا وجحدوا أن يكون الأمر كذلك أولئك هم الخاسرون، وقيل: سأل عثمان – رضي الله عنه – رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن تفسير قوله تعالى: ﴿**لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ والأرْضِ**﴾، فقال: «يا عثمان؛ ما سألني عنها أحد قبلك، تفسيرها: لا إله إلا الله، والله أكبر، وسبحان الله وبحمده، وأستغفر الله، ولا حول ولا قوّة إلا بالله، هو الأوّل والآخر والظاهر والباطن، بيده الخير، يحيي ويميت، وهو على كل شيء قدير»، وتأويله على هذا أن لله هذه الكلمات يوحَّد بها ويمجَّد، وهي مفاتيح خير السموات والأرض؛ من تكلم بها من المتقين أصابه، والذين كفروا بآيات الله وكلمات توحيده وتمجيده أولئك هم الخاسرون".[34]

4. **المجاز**: أي اللفظ المستعمل في غير ما وُضع له في اصطلاح التخاطب لعلاقة، مع قرينة مانعة من إرادة المعنى الوضعي، والعلاقة هي المناسبة بين المعنى الحقيقي والمعنى المجازي؛ قد تكون المشابهة بين المعنيين، وقد تكون غيرها،[35] والمجاز قسمان: عقلي، ولغوي.

قال تعالى: ﴿**وَلَقَدْ خَلَقْنَا الإنْسانَ وَنَعْلَمُ ما تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ**﴾ [ق: 16]، وقد

[32] الزمخشري، **الكشاف**، ج2، ص537.

[33] انظر: الحاشري، **تسهيل البلاغة**، ص89.

[34] الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص140.

[35] انظر: أحمد الهاشمي، **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**، (بيروت، المكتبة العصرية، د.ط، د.ت)، ج1، ص251.

وضّحه الزمخشري بقوله: "﴿وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ﴾ مجاز، والمراد قربُ علمه منه، وأنه يتعلق بمعلومه منه ومن أحواله تعلقًا لا يخفى عليه شيء من خفياته، فكأن ذاته قريبة منه، كما يقال: الله في كل مكان، وقد جلَّ عن الأمكنة، وحبل الوريد مثلٌ في فرط القرب، كقولهم: هو مني مقعد القابلة ومعقد الإزار، وقال ذو الرمة: والموت أدنى لي من الوريد".[36] وقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً﴾ [الإسراء: 52]؛ فسّره الزمخشري، فقال: "والدعاء والاستجابة كلاهما مجاز، والمعنى: يوم يبعثكم فتنبعثون مطاوعين منقادين لا تمتنعون".[37]

**ثانيًا: تطويع العربية في خدمة الاعتزال**

الزمخشري في "الكشاف" مفسر معتزلي مؤمن بالعقل مقدس له، ولهذا كثيرًا ما يقف أما النص القرآني وقفة عقلية يبرزها في صورة نقاش، وقد جعل من تفسيره ميدانًا للدعوة إلى مذهبه والمظاهرة له في وقت بدأ فيه نجم المعتزلة بالأفول.[38]

وقد حشا الزمخشري تفسيره بالأصول الخمسة للاعتزال في أسلوب لا يفهمه إلا الحذاق من العلماء؛ لشدة ذكائه وقوة بيانه، فإن اصطدمت هذه الأصول بظاهر النص القرآني حاول الزمخشري أن يُعالج الآيات بفنون معالجته حتى يطوّع معانيها ويليّنها للرأي الاعتزالي مسخّرًا في ذلك ثقافته الموسوعية، ولا سيما في علوم العربية، فإما أن يُرجح إعرابًا على إعراب، وإما أن يحمل كلام الله تعالى على وجهٍ دون وجهٍ، وإما أن يُقلِّب الوجوه إلى أن يصل إلى المعنى الذي يريد، وغيرها مما كانت العربية فيه دومًا في خدمة الاعتزال وتقرير أصوله والدفاع عنه.[39]

---

[36] الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص383.

[37] المصدر السابق، ج2، ص672.

[38] انظر: الغامدي، **المسائل الاعتزالية**، ص46.

[39] انظر: مهند حسن حمد الجبالي، **أثر الاعتزال في توجيهات الزمخشري اللغوية والنحوية في الكشاف**، رسالة ماجستير، قسم اللغة العربية، كلية الآداب، جامعة اليرموك، الأردن، ص12، 15.

وتتلخَّص معاني هذه الأصول الخمسة للاعتزال فيما يأتي:[40]

- أولها التوحيد؛ معناه ما يُثبت لله تعالى وما يُنفى عنه من الصفات؛ من مثل: العلم، والقدرة، والرحمة، والمشيئة، والسمع، والبصر... إلخ.
- وثانيها العدل؛ معناه أن الله تعالى أفعاله كلها حسنة، وأنه لا يقوم بالقبيح، ولا يُخلُّ بما هو واجبٌ عليه.
- وثالثها الوعد والوعيد؛ معناه أن الله تعالى وعد المطيعين بالثواب، وتوعَّد العصاة بالعقاب، وأنه يفعل ما وعد به وما توعَّد عليه؛ لا محالة، ولا يجوز عليه الخلف أو الكذب.
- ورابعها المنزلة بين المنزلتين؛ معناه أن مرتكب الكبيرة فاسق، وليس بكافر، ولا بمؤمن، وحُكمه بين حُكميهما، فيكون عقابه دون عقاب الكافر، وثوابه دون ثواب المؤمن.
- وخامسها الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؛ معناه أن المعروف والمنكر كلُّ فعلٍ عَرَفَ فاعلُه حُسْنَهُ إن كان معروفًا، وقُبْحَهُ إن كان منكرًا، أو دلَّ دليل على حُسْنِهِ إن كان معروفًا، وعلى قُبْحِهِ إن كان منكرًا؛ لذا لا يُقال المعروف والمنكر في أفعاله سبحانه.

ومن طرائق الزمخشري في تطويعه العربية في خدمة الاعتزال وأصوله الخمسة:

1. **إرادة العامل النحوي الأضعف**، ففي قوله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾ [الزخرف: 3]؛ ذكر الزمخشري عملين للفعل (جعل)؛ كلٌّ منهما يتضمن معنًى مستقلاً:[41]

- فإذا كان الفعل متعديًا إلى مفعولين؛ فهو بمعنى (صيَّر)، كما في الآية.
- وإذا كان متعديًا إلى مفعول واحد؛ فهو بمعنى (خلق)، كقوله تعالى: ﴿**وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ**﴾ [الأنبياء: 30].

ورغم أن الفعل في قوله تعالى: ﴿**إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا**﴾؛ متعدٍّ إلى مفعولين؛ أثر الزمخشري تفسيره بقوله: "أي: خلقناه عربيًّا غير أعجمي؛ إرادة أن تعقله العرب، ولئلا يقولوا: لولا فُصِّلت آياته"؛[42] لأن الفعل (جعل) عند المعتزلة بمعنى (خلق)، ويكفي دليلاً ما روي من أن الزمخشري لما صنَّف "الكشاف" استفتح خطبته بقوله: "الحمد لله الذي

[40] انظر: القاضي المعتزلي، **شرح الأصول الخمسة**، ص128-141؛ ابن حزم، **الفصل في الملل والأهواء والنحل**، ج2، ص269، 270.

[41] انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص236.

[42] الزمخشري، **الكشاف**، ج4، ص236.

خلق القرآن..."، فقيل له: "متى تركته على هذه الهيئة هجره الناس، ولا يرغب أحد فيه"، فغيَّره بقوله: " الحمد لله الذي جعل القرآن..."؛ لأن (جعل) عندهم بمعنى (خلق)،[43] وهذه المسألة مردُّها إلى الأصل الأول من أصول المعتزلة؛ أي التوحيد، وتُعرف بـــ(مسألة خلق القرآن) التي امتحن بها المأمون العباسي القضاة والمحدِّثين في السنة الأخيرة من خلافته.[44]

2. **التدقيق في صيغة التركيب النحوي**، ففي قوله تعالى: ﴿**وَمَا اللهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِلعَالَمِيْنَ**﴾ [آل عمران: 108]؛ تنبَّه الزمخشـري إلى تنكير لفظ (ظلمًا) في سـياق النفي، فأفاد من ذلك أن الله تعالى لا يريد بعباده شـيئًا مما قد يُسـمى (ظلمًا)؛[45] إذ النكرة في سـياق النفي تعمُّ؛ قال الجويني: "النكرة إنما عمَّت في النفي لأنها في نفسـها ليسـت مختصـة بمعين... والنفي لا اختصاص له، فإنه نقيض الإثبات، فإذا انضم النفي إلى التنكير اقتضى اجتماعُهما العمومَ".[46] وبذا يدعم الزمخشري الأصل الثاني للاعتزال؛ أي العدل؛ القائل إن الله تعالى أفعاله كلها حسنة، وأنه لا يقوم بالقبيح، قال الزمخشري: "فسبحان من يحلم عمن يصفه بإرادة القبائح والرضا بها".[47]

3. **إرادة المعنى اللغوي للفظ**، ففي قوله تعالى: ﴿**وبَشِّـرِ الَّذِيْنَ آمَنُوا وعَمِلُوا الصَّـالِحَاتِ أنَّ لَهُم جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الأَنْهَارُ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا قَالُوا هَذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ وأُتُوا بِهِ مُتَشَـابِهًا ولَهُم فِيْهَا أزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ**

[43] انظر: ابن خلكان، أحمد بن محمد، **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، تحقيق إحسان عباس، (بيروت: دار صادر، د.ط، د.ت)، ج5، ص170.

[44] انظر: الطبري، محمد بن جرير، **تاريخ الرسل والملوك**، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، (القاهرة: دار المعارف ط2، د.ت)، ج8، ص631؛ الصفدي، خليل بن أيبك، **الوافي بالوفيات**، تحقيق أحمد الأرناؤوط، تركي مصطفى، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط1، 1420هـ/2000م)، ج17، ص349.

[45] انظر: الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص400.

[46] الجويني، عبد الملك بن عبد الله، **البرهان في أصول الفقه**، تحقيق عبد العظيم الديب، (القاهرة: دار الأنصار، د.ط، د.ت)، ج1، ص338.

وانظر: ابن الحاجب، عثمان بن عمر، **الإيضاح في شرح المفصل**، تحقيق إبراهيم محمد عبد الله، (دمشق: دار سعد الدين، ط1، 1425هـ/2005م)، ج2، ص206؛ الإسنوي، عبد الرحيم بن الحسن، **التمهيد في تخريج الفروع على الأصول**، تحقيق محمد حسن هيتو، (بيروت: مؤسسة الرسالة، ط2، 1401هـ/1981م)، ص318.

[47] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص400.

**وهُمْ فِيْهَا خَالِدُوْنَ﴾** [البقرة: 25]؛ استدلَّ الزمخشري بالمعنى اللغوي للفظ ﴿**خَالِدُوْنَ**﴾؛[48] ليُشرع دوام البقاء في الجنة لمن آمن وعمل صالحًا، فقال: "والخُلد الثبات الدائم والبقاء اللازم الذي لا ينقطع"،[49] وفي المقابل يُشرع دوام البقاء في النار لمن كفر وعمل سوءًا، وهذا مذهب اعتزالي يرتدُّ إلى أصلهم الثالث؛ أي الوعد والوعيد؛ إذ يرى المعتزلة أن الله تعالى مُنْفِذٌ وَعْدَهُ ووعيده لا محالة، وعباده ينالون ثوابه أو عقابه بالاستحقاق، وإلا لم يخلُ الله تعالى من أن يكون: ظالمِا، أو كاذبًا، أو مُخْلِفًا،[50] وذا مما لا يجوز عليه سبحانه.

في حين أن أحاديث كثيرة تُفيد أن المعنى اللغوي للفظ (الخلد) غير لازم له دومًا؛ إذ ينتقد المعنى الذي أراده الزمخشري بقوله صلى الله عليه وسلم: «يخرج قوم من النار بعد ما مسَّهم منها سفع، فيدخلون الجنة، فيُسميهم أهل الجنة الجهنَّميين »،[51] فإذا خرج بعض أهل النار منها دلَّ على أن خُلدهم فيها مُنتهٍ إما برحمة، وإما بشفاعة، ومن ثم كان للفظ (الخلد) معنى ديني هو أن يكون مكوثًا طويلاً ذا نهاية.

4. **بنيُ حدِّ المصطلح على معناه اللغوي**، ففي قوله تعالى: ﴿**وَمَا يُضِلُّ بِهِ إلاَّ الفَاسِقِيْنَ**﴾ [البقرة: 26]؛ قال الزمخشري: "الفسقُ الخروج عن القصد... الفاسقُ في الشريعة الخارج عن أمر الله بارتكاب الكبيرة، وهو النازل بين منزلتين؛ أي بين منزلة المؤمن والكافر".[52]

ففي هذا الحد تصريح بالأصل الرابع للمعتزلة؛ أي المنزلة بين المنزلتين، ولم يكتفِ الزمخشري بذكره، وإنما أردف بتسمية واضعه، ودعا له ولأشياعه. وبيَّن حُكم الفاسق، فقال: "وقالوا إن أول من حدَّ له هذا الحدَّ أبو حذيفة واصل بن عطاء رضي الله عنه وعن أشياعه، وكونه بين بين أنَّ حُكمه حُكم المؤمن في أنه يُناكح ويُوارث ويُغسَّل ويُصلَّى عليه ويُدفن في مقابر المسلمين، وهو كالكافر في الذم واللعن والبراءة منه واعتقاد عداوته وألاَّ تُقبل له شهادة".[53]

5. **الإفادة من معاني الأدوات**، ففي قوله تعالى: ﴿**ولْتَكُنْ مِنْكُم أُمَّةٌ يَدْعُوْنَ إلى الخَيْرِ ويَأْمُرُوْنَ بِالمَعْرُوْفِ ويَنْهَوْنَ عَنِ المُنْكَرِ وأُوْلَئِكَ هُمُ المُفْلِحُوْنَ**﴾ [آل عمران: 104]؛ فقد أفاد الزمخشري من معنى التبعيض لحرف الجر (من) في

---

[48] انظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (خلد).

[49] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص110.

[50] انظر: القاضي المعتزلي، **شرح الأصول الخمسة**، ص614.

[51] البخاري، محمد بن إسماعيل، **الجامع الصحيح**، (بيروت: دار طوق النجاة، د.ط، د.ت)، الحديث 6559.

[52] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص119.

[53] السابق نفسه.

بيان أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - وهو خامس أصول الاعتزال – فرضُ كفاية، وقد علل هذا، فقال: "لأن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من فروض الكفايات، ولأنه لا يصلح له إلا من علم المعروف والمنكر، وعلم كيف يرتب الأمر في إقامته وكيف يُباشر، فإن الجاهل ربما نهى عن معروف وأمر بمنكر، وربما عرف الحُكم في مذهبه، وجهله في مذهب صاحبه، فنهاه عن غير منكر، وقد يغلظ في موضع اللين، ويلين في موضع الغلظة، ويُنكر على من لا يزيده إنكاره إلا تماديًا، أو على مَنِ الإنكارُ عليه عبثٌ، كالإنكار على أصحاب المآصر والجلادين وأضرابهم".[54]

**خاتمة**

يُمكن تلخيص أهم نتائج البحث في النقاط الآتية:

- يُعرف المنهج البياني بأنه تبيين أسرار التركيب في التعبير القرآن الكريم، فهو جزء من التفسير العام؛ تنصبُّ فيه العناية على بيان أسرار التعبير من الناحية البيانية، كالتقديم والتأخير، والذكر والحذف، واختيار لفظة على أخرى، وما إلى ذلك مما يتعلق بأحوال التعبير.
- ظهر الاتجاه البياني في التفسير منذ بداية الإسلام، ولم تكن له معالم واضحة إلى أن جاء الأستاذ أمين خولي ونظَّر للمنهج البياني من دون تطبيقه.
- تفسير "الكشاف" أهم التفاسير البيانية.
- تفسير "الكشاف" حفظ الأصول الخمسة للاعتزال.
- برز التفسير البياني في "الكشاف" في مظهرين: أحدهما المباحث البلاغية، والآخر تطويع العربية في خدمة الاعتزال.
- من المباحث البلاغية في "الكشاف": التشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز.
- من طرائق تطويع العربية في خدمة الاعتزال في "الكشاف": إرادة العامل النحوي الأضعف، والتدقيق في صيغة التركيب النحوي، وإرادة المعنى اللغوي للفظ، وبنيُ حدِّ المصطلح على معناه اللغوي، والإفادة من معاني الأدوات.

ويقترح البحث أن يعنى المسلمون بالتعرف إلى مناهج تفسير القرآن الكريم والتفريق بينها، عسى الله سبحانه أن يهدينا جميعًا إلى طريق الرشاد والهداية، ويبعدنا عن طريق الضلال والغواية، آمين يا رب العالمين.

---

[54] الزمخشري، **الكشاف**، ج1، ص396.

# References

Ahmad Bin Ibrāhīm Bin Musṭafa. *Jawāhir Al-Balāghah Fī Al-Ma'ānī Wa Al-Bayān Wa Al-Badī'*. Beirut, Al-Maktabah Al-'Aṣriyyah, N. D.

Al-Aṭrāsh, Radwān Jamāl. *Wujūh Al-I'jāz Al-Qur'ānī*. 2nd ed. Kuala Lumpur: IIUM PRESS, 2012.

Al-Hūfī, Aḥmad. *Al-Zamakhsharī*. 2nd ed. Egypt: Al-Hai'ah Al-Misriyyah Al-Āmmah, 1980.

Al-Jāḥiẓ, 'Āmr ibn Baḥr. *Al-Bayān Wa Al-Tabyīn*. N. Ed. Beirut: Dār Wa Maktabah Al-Hilāl, 2002.

Al-Juwaynī, Mustafā. *Manhāj Al-Zamakhsharī fī tafsīr al-Qur'ān wa bayān I'jāzih*. 2nd ed. Cairo: Dār Al-Ma'ārif, 1986.

Al-Khālidī, Ṣalāh al-Fattāh. *Ta'rīf Al-Dārisīn Bi Manāhij Al-Mūfassirīn*. 4th ed. Damascus: Dār Al-Qalam, 2010.

Rūmī, Fahd. *Buḥuth Fī 'Uṣūl Al-Tafsīr Wa Manāhijuh*. 4th ed. Riyāḍ: Maktabah Al-Taubah, 1998.

Rūmī, Fahd. *Īttijāhāt Al-Tāfsīr Fī Al-Qarn Al-Rābi' 'Ashar*. 4th ed. Riyāḍ: Maktabah Al-Rushd, 2002.

Al-Sakkākī. *Miftaḥ Al-'Ulum*. 2nd ed. Beirut: Dār Al-Kutub Al-'Ilmiyyah, 1987.

Al-Zamakhsharī. *Al-Kashshāf 'An Haqā'iq Ghawāmiḍ Al-Tanzīl Wa 'Uyūn Al-Aqāwīl Fī Wujūh Al-Ta'wīl*. 3rd ed. Beirut: Dār Al-Kitāb Al-'Arabī. 1987.

Al-Zarkashī. *Al-Burhan Fī 'Ulum Al-Qur'ān*. 1st ed. Cairo, 'Isa Al-Bābi Al-Halabī. 1957.

Al-Ḥāsharī, Faiṣal Bin 'Abduh. *Tashīl Al-Balāghah*. N.Ed. Alexandria: Dār Al-Īmān, 2006.

Hossam Moussa Mohamed Shousha, The Concept of State and Its Necessary Existence considering the Noble Qur'an and the Present Reality, Al-Risalah: Journal of Islamic Revealed Knowledge and Human Sciences (ARJIHS) e-ISSN: 2600-8394, Vol 2 No 1 (2018), Special Issue.

Hossam Moussa Mohamed Shousha, The Role of the Heart in the Thinking Process: An Analytical Study), Journal of Islam in Asia, Vol 15 No 3 (2018) Special Issue: Integration of Islamic Revealed Knowledge into Humanities and Social Sciences.

Fāḍil Al-Sāmarā'ī. *'Alā Ṭarīq Al-Tafsīr Al-Bayānī*. N. Ed. N. C: Jāmi'ah Al-Shāriqah, 2002.

Ibn Manẓūr, Muhammad Bin Makram. *Lisān Al-'Arab*. 3rd ed. Beirut: Dār Al-Ṣādir, 1993.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad Bin Taymiyyah. *Majmū' Al-fatāwā*. N. Ed. Al-Madīnah Al-Munawwarah: Majma' Al-Malik Fahd, 1995.

Ibn Taymiyyah, Aḥmad Bin Taymiyyah. *Al-Rad 'Ala Al-Bakrī*. 1st ed. Al-Madīnah Al-Munawwarah: Maktabah Al-Ghurabā'u Al-'Athariyyah, 1996.

Kamāl Sa'fān. *Al-Manhaj Al-Bayān Fī Tafsīr Al-Qur'ān Al-Karīm*. 1st ed. Cairo: Maktabah Al-Angelo Al-Misriyyah, 1982.

Kāmil Muhammad 'Uwaiyḍah. *Al-Zamakhsharī Al-Mufassir Al-Balīgh*. 1st ed. Beirut: Dār Al-Kutub 'Ilmiyyah, 1994.

Muḥammad 'Abd Al-'Aẓim Al-Zarqānī. *Manāhil Al-'Irfān Fī 'Ūlūm Al-Qur'ān*. 3rd ed. Cairo: 'Isa Al-Bābī Al-Halabī, N. D.

'Abd Al-Fattāḥ Khiḍr. *Azmah Al-Bahth Fī Al-'Ilmī Al-'Arabī*. 3rd ed. Riyāḍ: Maktab Ṣalāh Al-Hajīlān, 1992.

'Abd Al-Raḥmān Badawī. *Manāhij Al-Baḥth Al-'Ilmī*. 3rd ed. Kuwait: Wakālah Al-Maṭbū'āt, 1977.

Aḥmad Bin Fāris Bin Zakariyā' Al-Qazwaynī Al-Rāzī. *Mu'jam Maqayyis Al-Lughah*. N. Ed. Beirut: Dār Al-Fikr, 1979.

Shawqī Ḍayf. *Al-Balāghah Taṭawwur Wa Tārīkh*. 9th ed. Cairo: Dār Al-Ma'rifah, 1995.